تأثير خلفية الطلبة الدراسية وكفاءتهم على دافعيتهم في تعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية بمالانج

هادي نوردي حمزة، صافى الفكر
مركز اللغات، كلية الشريعة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
nurdihamzah@gmail.com, h_anada@uin-malang.ac.id

Abstract

Learning Arabic at Madrasah Aliyah in the city of Malang faces various difficulties, including: (1) Non-linearity in student education. Students from Islamic Junior High School (MTs) do not always continue their studies to Islamic Senior High School (MA) and similarly students from Junior High School (SMP) do not always continue their studies to Senior High School (SMA). (2) The second problem is the language competence of each student which is also an important thing in the Arabic learning process. This research is very important to do to find out the relationship between students' background and their learning ability. The two researchers used quantitative research to determine the effect of students' background and competence on the motivation to learn Arabic among Islamic Senior High School (MA) students in Malang. The results of this study are R = 0.317 > R Table 0.113 which means it has a weak correlation and the results of multiple regression tests are obtained by chi square 0.100, which means that students' background (X1) and competence (X2) have an effect = 1.00% on motivation to learn Arabic in Indonesia among students of Islamic Senior High School Malang (Y). There are other factors that affect the motivation to learn Arabic in Madrasah Aliyah students except the academic background and proficiency of students by 99.00%, and this result is greater than the influence of background and language proficiency of students.

الكلمات الأساسية: خلفية الطلبة الدراسية، الكفاءة اللغوية، دافعية الطلبة

أ– المقدمة

إنّ تعليم اللغة العربية في إندونيسيا – تاريخيا – يبدأ مند انتشار الإسلام في إندونيسيا في القرن الثالث عشرة، وقد ساعد حضور اللغة العربية في زيادة المفردات الإندونيسية و الثقافة الوطنية (Ainin, 2011:2). لذلك أصبحت اللغة العربية مادة تعليمية مهمّة في المدارس الإسلامية. والمدارس

المقصودة لها ثلاثة أنواع، وهي المدرسة الإبتدائية والمتوسطة والثانوية الإسلامية.

وتعليم اللغة العربية فى المدارس الثانوية الإسلامية في مالانج لها المشاكل منها: (١) عدم التناسب في طبقة التربية للطلبة، وهي لا تبدأ خلفية الدراسية لطلبة المدرسة الثانوية الإسلامية من المدرسة المتوسطة الإسلامية (MTs) بل من المدرسة المتوسطة العامة (SMP) أيضا. لذالك كفاءة الطلبة في اللغة العربية أصبحت غير متساوية وهذا أمر صعب للوصول إلى نجاح تعليم اللغة العربية التى قد تؤثر هذه النسبة إلى ضعف النتائج في الاختبار عند الطلبة التى لهم الخلفية الدراسية من المدرسة المتوسطة العامة.

ب- منهجية البحث

انطلاقا من أهداف البحث لنيل المعلومات الكاملة والعميقة عن تأثير الخلفية الدراسية والكفاءة اللغوية على دافعية تعلّم اللغة اللعربية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية بمالانج. وارتباطاً بهذه المشكلة اختار الباحثان المدخل الكمي حيث ابتدأت هذه الدراسة بالتفكير الاستنباطي بصورة رقمية (عبيدات والأصدقاء، ١٩٧٨: ٢٥٧) للوصول إلى فروض البحث ثم قاما بتنظيم العملية وتحليلها من أجل اختبار الفروض في الميدان و في الأخير استنباط الباحثان من البيانات الموجودة. واستخدم الباحثان لنيل البيانات الملاحظة والمناقشة والتوثيق.

ج- نتائج البحث ومناقشتها

في العصر الحديث وجد انحراف الدوافع في تعليم اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية والمتوسطة والثانوية خاصة في المدارس التي أدارتها وزارة الشؤن الدينية، وفي مجال تعليم اللغة العربية هناك العوامل التي تسبب انحراف الدوافع في تعليم اللغة العربية، وهي:

١- الخلفية الدراسية

مدينة مالانج هي أحد المدن الكبيرة التي تهتمّ بالتربية ومنها تعليم اللغة العربية. نعرف هذه الحقيقة على أن المدارس الإسلامية قد انتشرت في هذه المدينة. عدد المدارس الإسلامية في مالانج ٩٠ مدرسة تتكون من ٤٨ في المرحلة اللإبتدائية و ٢٧ في المرحلة المتوسطة و١٥ في المرحلة

الثانوية (Rohmad, 2013: 12). فلذلك أصبح تعليم اللغة العربية مادة لازمة، ولازم على كل طلبة لديها استعداد الكفاءة اللغوية الجيدة، ولكن الحقائق الميدانية مختلفة، كثير من الطلبة الملتحقون إلى المدارس الثانوية الإسلامية هم خرّيجون من المدارس المتوسطة العامة (SMP) وقد وصل عددهم إلى ٧٠ ٪ (Rohmad, 2013: 2-4).

٢- الكفاءة اللغوية

الكفاءة اللغوية هي القدرة الفطرية المختزنة في الذاكرة و التي بفضلها نتمكن من أداء اللغة في المواقف المختلفة (المسعود، ٢٠١٣). وتعددت الكفاءة اللغوية بين تعريف وصفي، أو تعريف قائم على أسلوب و طريقة القياس. فمن التعريفات الوصفية أن الكفاءة اللغوية هي المدى الذي عنده يتم فهم الطلاب للمادة اللغوية، ومدي تشكيلها لجزء من الرصيد المعرفي و السلوكي الخاص بهم. والتعريف الثاني بأنها المدي الذي عنده يمكن للفرد أن يتحدث و يستمع و يقرأ في لغة واحدة، أو في أكثر من لغة. أما التعريفات الثالث، فيشير إلى أن الكفاءة اللغوية هي التواصل بفعالية، وفهم الأفكار باستخدام النظام النحوي للغة ومفرداتها، و استخدام أصواتها أو رموزها المكتوبة. والكفاءة اللغويّة، وهي الكفاية التي تشمل على المهارات اللغويّة والعناصر اللغويّة، وهي ما يلي:

أ) المهارات اللغوية

٢) مهارة الاستماع، وهي عبارة عن عمليّة يعطي فيها المستمع اهتماما خاصّا للطرف الآخر ويعتمد على عمليّات عقليّة معقّدة (رسلان، ٢٠٠٥: ١١٦).

٣) مهارة الكلام هي مهارة إنتاجية تطلب من المتعلم أو المتكلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة والتمكّن من الصيغ النحوية ونظام لترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث (الناقة وطعيمة، ٢٠٠٣: ١٢٦-١٢٧).

٤) مهارة القراءة هي عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التى يتلقاها القارئ عن طريق عينية، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة (سحاته، ٢٠٠٢: ١٠٥).

٥) مهارة الكتابة هي القدرة على رسم الحروف والقدرة على تعلق بالحروف والقدرة على تكوين الجمل والقدرة على التعبير عن المعاني والأفكار تعيرا واضحا (الدليمي والوائلي،

.(١١٩ :٢٠٠٥

ب) العناصر اللغوية

١) الأصوات، هي مادة الألفاظ، وأساس الكلام، والعملية في تنويع الأداء وتلوينه، وإعطائه رنينا إضافيا يزيد من وضوح التعبير وصدقه في حمل فكرة المتكلم أو التأثير بها في السامع (العصيلي، ١٤٢٣هـ: ١١٥).

٢) المفردات، إحدى العناصر اللغوية الّتي ينبغي لمتعلّم اللغة تعلّمها ليحصل على الكفاءة اللغوية المرغوبة. والمفردات واحدها مفردة، وهي اللفظ أو الكلمة التى تتكون من حرفين فأكثر وتدل على معنى، سواء أكانت فعلا أو اسما أو أداة (الغالي وعبد الله، ١٩٩١: ٧٨).

٣) القواعد، في اللغة العربية تشمل على ثلاثة أقسام وهي النحو والصرف.

٣- الدافعية

تعتبر الدوافع بمثابة القوة الدافعة أو الطاقة المحركة للكائن الحي. و الواقع إن الدوافع النفسية من الموضوعات التي تشغل أذهاننا جميعا في حياتنا اليومية.

فالدوافع لها أهمية كبيرة في حياتنا. هي التي تدفعنا إلى العمل و بذل الطقة النشاط لأجل إرضاء هذه الدوافع (عويضة، ١٩٩٦: ٦-٧). والدوافع لهاعلاقة قوية مع علم النفس التربوي، لأن الدوافع موجودة نشأت في الذهن، و لأن نشاط التلاميذ ينشأ بسبب الدوافع الموجهة إليهم.

الدافعية هي إحدى أمور مهمة من الأسس النفسية للمنهج الستة. كما قال رشدي أحمد طعيمة (الناقة وطعيمة، ٢٠٠٣: ٣٧) أن بعض الجوانب التي نراها أساسية للخبراء عند تصديهم لوضع تعلّم اللغة العربية كلغة ثانية هي أوجه الشبه بين اللغة الأولى و الثانية، أوجع الخلاف بين اللغة الأولى و الثانية، و الدوافع، الاتجاهات و العوامل الشخصية، و دورها في تعليم اللغة الثانية، ثم خصائص الطلاب الناجح في اللغة الثانية.

وتنقسم الدافعية إلى نوعين (Yusuf dan Anwar, 1994: 95-96) هما: ١) الدافعية الداخلية، فهي التي يكون مصدرها الطلاب نفسه، حيث يقدم على التعلّم مدفوعا برغبة داخلية لإرضاء ذاته، وسعياً وراء الشعور بمتعه التعلّم، وكسب المعارف والمهارات التي يحبها ويميل إليها لما لها من

أهمية بالنسبة له. المثال : شعر الطلاب أنه يحب مادة القواعد النحوية ويحتاج إليها بأنها نافعة لحياته المستقبل ففيجتهد في التعلّم بتلك الشعور. ٢) الدافعية الخارجية، فهي تلك التي تنبع من مؤثرات ومتغيرات خارجية يقدمها له الآخرون، أو تفترضها قيم اجتماعية أو تتطلبها حاجات دراسية أو تعليمية. وبعبارة أخرى، هي التي يكون مصدرها خارجيا كالمدرس، أو ادارة المدرسة، أو أولياء الأمور، أو حتى الأقران. فقد يقبِل الطلاب على التعلّم سعياً وراء رضاء المدرس. وقد يقبِل الطلاب على التعلّم إرضاءً لوالديه وكسب حبها أة للحصول على تشجيع طادي أة معنوي منهما. وقد تكون إدارة المدرسة مصدرا آخرا للدافعية بما تقدمه من حوافز مادية ومعنوية للطلاب.

ونظر إلى الدوافع التي تدفع الطلاب على تعلّم اللغة الثانية تفرق إلى نوعين (الناقة وطعيمة، ٢٠٠٣: ٨١)، وهما : ١) الدوافع الغرضية أو الذرائية أو الاندماجية وهي أن الطلاب الذي تحركه دوافع غرضية لتعلّم لغة ثانية معنية لايتعلّم هذه اللغة إلا لقضاء حاجة قصيرة المدي. إن الطلاب الذي توجهه هذه الدافعية إنما يقتصر الأمر عنده على اكتساب القدر الذي يلزمه من هذه اللغة, وبالشكل الذي يحقق له هدفه ويشبع عنده حاجته، ويستوفى معه غرضه. ٢) الدوافع التكاملية وهي الطلاب الذي تحركه دوافع تكاملية لتعلّم لغة ثانية معينة فإنما يتعلّمها لا لقضاء مطلب عاجلا أو لتحقيق غرض، أو لإشباع حاجة وظيفية معينة.

بالنظر إلى تلك الحالة نفهم أن الدافعية أمر مهم وأساسية في تعلّم الطلاب، ويجب على الطلاب أن يملكها. فيقال أن في نفسه دافعية قوية التي نسميها بالدوافع الداخلية وله دافعية تكاملية التي تدفعه على تعلّم اللغة العربية. بخلاف الطلاب الذي ليس في نفسه دافعية على تعلّم اللغة العربية، فالدافعية الخارجية التي تنبع من خارجته مرجوة ومحتاجة، ويجب على المدرس أن بينهما لتكون لدى الطلاب دافعية غرضية أو من الممكن دافعية داخلية التي بما تدفع الطلاب على تعلّم اللغة العربية.

٤- نتيجة الترابط بين خلفية الطلبة الدراسية وكفائتهم ودافعيتهم في تعلم اللغة العربية

وبعد أن قام الباحثان بالبحث عن كمية النسبة في الترابط بين خلفية الطلبة الدراسية وكفائتهم ودافعيتهم وجد الباحثان الأمور التالية:

أ) يوجد الترابط بين الخلفية الدراسية و دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية

الإسلامية في مالانج بنتيجة ٠،٣١٠ تعني هذه النتيجة أن الترابط بين المتغيرين ضعيفة. و بناء على نتيجة اختبار الانحدار البسيط بأن تؤثر الخلفية الدراسية على دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية في مالانج بعدد ٩،٦٪. بالتفسير الأخرى أن تؤثر المتغير سوى الخلفية الدراسية على دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية في مالانج بعدد ٩٠،٤٪.

ب) يوجد الترابط بين الكفاءة اللغوية و دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية في مالانج بنتيجة ٠،٠٥٣ تعني هذه النتيجة الترابط بين المتغيرين ضعيفة جدا. و بناء على نتيجة اختبار الانحدار البسيط بأن تؤثر الكفاءة اللغوية على دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية في مالانج بعدد ٠،٣٪. بالتفسير الأخرى أن تؤثر المتغير سوى الكفاءة اللغوية على دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية في مالانج بعدد ٩٩،٧٪.

ج) يوجد التربطي أن هناك الترابط بين الخلفية الدراسية و الكفاءة اللغوية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية في مالانج بنتيجة ٠،٠٣٤ تعني هذه النتيجة الترابط بين المتغيرين ضعيفة جدا. و بناء على نتيجة اختبار الانحدار البسيط بأن تؤثر الخلفية الدراسية على الكفاءة اللغوية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية في مالانج بعدد ٠،١٪. بالتفسير الأخرى أن تؤثر المتغير سوى الخلفية الدراسية على الكفاءة اللغوية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية في مالانج بعدد ٩٩،٩٪.

د) يوجد الترابط بين الخلفية الدراسية و الكفاءة اللغوية مع دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية مالانج بترابط ضعيف لأن نتيجة كاي مربع ٠،١٠٠ بمعنى الخلفية الدراسية و الكفاءة اللغوية لهما تأثير الذي يستطيع أن يؤثر ١،٠٠٪ تغيير على المتغير دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية مالانج. و تعليقا باختبار $F_{حصل}$ $F_{حساب}$ بعدد ١٦،٧٥٩. بالمقارنة مع $F_{جدول}$ بدرجة الحرية (df) ٢:٣٠٣ بعدد ٣،٠٢ بدرجة المعنوية ٥٪ فـ $F_{حساب}$ أعلى من $F_{جدول}$. هذه النتجة تدل على هناك الارتباط الإجابي و الجوهري بين الخلفية الدراسية (X_1) والكفاءة اللغوية (X_2) مع دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية مالانج (Y). نتيجة R

$R_{حساب}$ ٠،٣١٧ أعلى من $R_{جدول}$ ٠،١١٣. فلذلك الفرضية إن الخلفية الدراسية والكفاءة اللغوية تأثرتان جوهريا على دافعية التعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية في مالانج مقبولة.

د– الخاتمة

يهدف اختبار المعنوي لمعرفة تأثير الخلفية الدراسية (X_1) والكفاءة اللغوية (X_2) على دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية مالانج (Y). بناء على اختبار $F_{حصل}$ $F_{حساب}$ بعدد ١٦،٧٥٩. بالمقارنة مع $F_{جدول}$ بدرجة الحرية (df) ٢:٣٠٣ بعدد ٣،٠٢ بدرجة المعنوية ٥٪ فـ $F_{حساب}$ أعلى من $F_{جدول}$. هذه النتجة تدل على هناك الترابط الإجابي و الجوهري بين الخلفية الدراسية (X_1) والكفاءة اللغوية مع دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية الإسلامية مالانج (Y). نتيجة $R_{حساب}$ ٠،٣١٧ أعلى من $R_{جدول}$ ٠،١١٣. فلذلك الفرضية إن الخلفية الدراسية والكفاءة اللغوية تأثرتان جوهريا على دافعية التعلّم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الثانوية في مالانج مقبولة.

قائمة المراجع

أ– المراجع باللغة العربية:

الدليمي، طه علي حسين وسعادعبد الكريم عباس الوائلي. ٢٠٠٥. اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها. الأردن: دار الشرق.

رسلان، مصطفى. ٢٠٠٥. تعليم اللغة العربية. بيروت: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

سالم بن المسعود. الكفاءة اللغوية. مأخوذة من الموقع: http://www.djelfa.info/ar/art_culture/4084.html

سحاته، حسن. ٢٠٠٢. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

عبيدات، ذوقان والأصدقاء. ١٩٧٨. البحث العلمي. عمان: دار الفكر.

العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم. ١٤٢٣هـ. أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

علام، رجاء أبو. ١٩٩٨. مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. ط ١ . دار النشر للجامعات.

عويضة، كامل محمد. ١٩٩٦. سيكولوجيا التربوية .بيروت: دار الكتب العلمية.

الغالي، ناصر عبد وعبد الحميد عبدالله. ١٩٩١. أسس إعداد الكتب التعليمية الغير الناطقين بالعربية. الرياض: دار الغالي.

الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم وآخرون. ٢٠٠٣. العربية بين يديك. الرياض: مؤسسة الوقف الإسلامي.

الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم. ١٤٣٢هـ. إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض: مكتبة المملك فهد الوطنية اثناء النشر.

محمود، أحمد السيد. في طرق تدريس اللغة العربية. دمشق: منشرات جامعة دمشق.

الناقة، محمد كامل ورشدي أحمد طعيمة. ٢٠٠٣. طريقة تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض: المناقسة الإسلامية التربية و العلوم والثقافة.

ب- المراجع باللغة الأجنبية

Ainin, Moh. Fenomena Demotivasi dalam Pembelajaran Bahasa Arab di Madrasah: Penyebab dan Alternatif Pemecahannya. Malang: Fakultas Sastra Universitas Negeri Malang. 2011

Rohmad, dkk. Small, Beautiful nan Powerful, Sebuah Ikhtiar Menyemai Potensi Jajaran Kementerian Agama Kota Malang. Malang: UIN Press. 2013

Tayar Yusuf, Syaiful Anwar. Metodologi Pengajaran Agama dan Bahasa Arab. Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada. 1994